



من حاجة، وفجأة بقينا كلنا عندنا حلم واحد. يعني فجأة بقينا كلنا بنتكلم نفس اللغة.

أنا وإنتي، وأمي وأبويا وأخويا وأبن خالتي... ده الشعب، الشعب اللي بيقول كلمته. الشعب هو اللي بيختار، بيقول مين يجي ومين ميجيش، بيختار رئيسه.

فجأة بقيت في نص الميدان، وبقول: «الشعب يريد إسقاط النظام» مع الشعب، مع خمسميت الف حد تاني. فعلا هو ده بالنسبالي ٢٥ يناير: هو أول مرة أحس إن أنا مصرية بمعنى إن أنا مصرية مع ناس تانيين مصريين. فجأة لقيت إن أنا مصرية مع تسعين مليون مصري... كلنا مصريين وده الشعب. هو ده الشعب اللي أنا منه وهو مني وكلنا عايزين نفس الحاجة.

شعب قوي جدا، محدش يقدر عليه. ٢٨ يناير، كام المدرعات اللي بتشوفها بتتقلب بسهولة؟ حاجة لوزا قلبوها خفيف كده، قلبوها ثلاث-اربع مع بعض. ترك ترك، قلبوها!

الشعب، هو بان ككتلة متجانسة وقوية ضد الإخوان. يعني ٢٥ يناير الأعداد اللي نزلت في ٢٥ و ٢٨ و ١١ فبراير... بالنسبة ل ٣٠ ولا حاجة. بان إن هو كتلة واحدة أوي.

أبويا الله يرحمه كان مناضل، كان ثورجي بطبعه. أنا أبويا الله يرحمه كان بيقول: «الشعب شعب جبان والحاكم حاكم ظالم». فكنت أسأله يعني: «ليه الشعب جبان؟ ما في شجاعة وناس عندها شجاعة». قال: «ما هو خوف الشعب خلى الحاكم يظلم أكثر، خلى الحاكم ظالم».

الشعب هو اللي بيقوي النظام. هما اللي بيطلبلوه وهما اللي بيخلوه يبقى أقوى. أنا مبنتميش للشعب ده، ومبشرفنيش إن أنا أبقي منه.

كانت زمان المفروض إنها بتوصف المجتمع، يعني الشعب المصري. دلوقتي الشعب المصري اللي مع السيسي غير الشعب المصري اللي مع حمدين صباحي، فتحسي إن في فاصل بين الناس في التصنيف يعني.

الشعب عندنا دلوقتي متقسم لكذا حاجة: شعب بيدور على حقه وحريته، ده قسم المتظاهرين والثوار. شعب عايش حياته اللي هو ياكل ويشرب، ده اللي هو ملوش دعوة بالبلد أصلا اللي هو عايز يعيش حياته وخلص. شعب اللي هو شباب عايشين حياتهم وملهمش دعوة بأي حاجة، عايزين يتعلموا ويبقوا حاجة في المستقبل ودول ناس كويسة، ربنا يكرمهم يعني.

بقت الشعب ده لعبة، كل واحد بيحب يتكلم باسمه. يعني أنا حزب إسلامي أطلع اتكلم باسم الشعب. أنا حزب ليبرالي: «أنا أصلي خايف على الشعب». أي واحد مرشح برضه بيعمل نفس الكلام.

أنا هنا هتكلم عن الشعب: مش الشعب اللي ثار هتكلم عن الشعب العبيد، اللي هما المواطنين الشرفاء. أنا شايف إن احنا ثورنا ضد العبودية عشان نشيلها، وشايف إن هما المواطنين الشرفاء دول ثاروا عشان يحسنوا شروط العبودية، يعني يزودو العبودية عليهم، فهماني؟ احنا مثلا لما نزلنا ٢٥ اللي هو آخر ٢٥ ده، كان واحد كان مات... كان مات قدامنا... فاحنا شيلناه وبنجري بيه، ففي ناس طلعت قفلت الطريق علينا وقالولنا: «لفوا وإرجعوا من الناحية الثانية، إنتوا بلطجية وحرامية، إنتوا بتأخذوا فلوس»، وهو الواد مات. يعني هو احنا ملحقنا هوش عشان الداخلية كانت ورانا. فأنا شايف أن الشعب هو الحرب بتاعتنا دلوقتي... هو اللي احنا عايزين نثور ضده دلوقتي، مش عايزين نثور ضد النظم. لإن احنا كل ما بنثور ضده هما بيوقعونا، لإن هما كتير يعني هما كتير ومش فاهمين حاجة.

روحي عند المحطة تحت الكوبري، هتشوفي الشعب اللي بجد بقى. الحاجات اللي بتطلع في الأفلام بتاعت خالد يوسف دي، هو ده الشعب. تعرفي ليه؟ لإن هما دول الأغلبية، فهما دول الشعب. مش احنا

دلوقتي مشينها ديمقراطية؟ يبقى الأغلبية. آه ماشية ديمقراطية، ما هي إيه اللي مكتوب في الدستور؟ دستور ديمقراطي! صح؟ الحكومة قالت ديمقراطية، يبقى ديمقراطية.

الشعب المصري للأسف الشديد دلوقتي أغلبه نصاب متحاييل، حرامي بشكل أو بآخر، بلطجي، عاطل بمزاجه، رافض للتعليم. الثلاثين سنة من حكم مبارك وقبله السادات، أكيد كان لازم تفرز شعب بالشكل ده. وأنا بتكلم على الشباب اللي هما لغاية حاجة وثلاثين، لكن اللي زي حالاتي اللي هما دخلوا في الأربعين، هو آخر جيل نال قدر من التعليم المعقول، يعني المحترم. لأن فعلا من أوائل التسعينات، من الفترة دي تقريبا بدأ التعليم بقى مش في الإنهيار... ده يعني في اللي هو بالظبط زي ما يكون في مجموعة من النمل، قاعدين بياكلوا في أساسات بيت خشب، فالأساسات بتاعته بتاكل على مدار عشرين سنة وفجأة وإنتي قاعدة في البيت فشششت بينزل بيكي. فتقول: «الله! هو البيت وقع إزاي!» وأنتي مش واحدة بالك أن النمل بياكل في الأساس بتاعه بقالة عشرين سنة.

كل الشباب بتاع دلوقتي جيل ملخصات: مش متعلم، بيديله الدكتور بيجيله في الجامعة ببروح ملخصه في الآخر هيجيلك في صفحة كذا وصفحة كذا ومش عارف إيه والمحاضرة كذا، يمتحن بعديها بشهر ولا يعرف أي حاجة. زي لو مهندس بتروكيميكالز ويطلع معندوش معامل ولا جرب حاجة، ولا ودوه شركات إن هو يتدرب فيها ولا أي حاجة.

الشعب بيصعب عليا، إن هو برضه حتى لو سيء وتصرفاته سيئة مش منه، لأن ملقاش حد ياخذ بإيده إن هو يربيه أو يعلمه. أنا بقى بالنسبالي، أنا بنتي وإبني لو أنا مربتهمش كويس، هيطلعوا يتربوا لوحديهم؟ الشعب ده مش محتاج إدارة اللي هي تأمله إن هو يبقى كويس، يعني حتى لو يعني حتى اللي حظه كويس وانه عارف اتربي، لكن اللي هو الغلبان الفقير اللي مقدرش حد... اللي في العشوائيات بقى... ده مسكين.

الشعب مظلوم. صح؟ الشعب مظلوم، غلبان. الشعب المسكين، الفقرا اللي تحت دي، اللي بتبص على الميت جنينه، عايزين يعيشوا. نعيش بس.

جاعوا... جاعوا أكثر والأسعار بتغلى أوي. يعني مثلا كنت بروح سوپر ماركت زمان، أنا كنت بخش أصرف خمسين جنيه، أنا كده رُوحت البيت. دلوقتي: ميتين جنيه. أما أقول لمراتي: «إمسكي إيدك شوية» إيه ده! عشان تصرف في بيتك، أقلها ست الاف جنيه. ست الاف جنيه! ده بعيد بقى عن عاوز تصيف، عاوز تجيب هودوم، عاوز تجيب مش عارف إيه. يعني عشرة الاف جنيه أنا شايف إن هو ده للشباب المتوسط تبقى حلوة، تبقى... تبقى بني آدم يعني. اللي هو يعني يبقى مرفه، لأ يبقى بني آدم.

كان عندنا رئيس زمان اسمه عبد الناصر قال: «الشعب هو القائد والمعلم»، تصدق بالله. المقولة دي أثبتتلي فشلها تماما تماما عذرا لك يا شخص من قالها. الشعب ليس هو القائد والمعلم، والشعب ليس هو الوعي. الشعب ليس يعلم إنه لا يدري أساسا. ما هو الشعب ميعرفش حاجة إلا أكل وشرب. «أكلني وشربي أنا أظبطك»: غلابة.

بضي: أنا اتعلمت كده إن مينفعش إنني أولع النار من فوق. مينفعش أنا مثلا راجل عايز أطبخ أو عايز أعمل براد شاي، عشان أولع نار أولعها من فوق. لازم تولع النار من تحت.

مش عاوزين ثورة يعني مظاهرات وكدهوت، هو يا ريت ثورة إيه... ثورة في الأخلاق، يعني يا ريت أخلاقنا تزيد شوية. وعايزين ثورة في العلم، العلم بيرقى بالناس. لو الناس اتعلمت هتبقى البلد دي أفضل بكتير. وعايزين نبطل كلام يعني، عايزين فعل أكثر من الكلام. احنا عندنا إسهال زي دكتور أحمد عكاشة عجبنى أوي أوي في الإصطلاح اللي قاله، قال «المصريين عندهم إسهال لفظي وعمل مفيش،

وقت ما الشعب هيبقى نفسه في حاجة هينزل الشارع، بس لازم أساليب أخرى. الثورة مهياش مظاهرة، مهياش عاركة، مهياش إشتباكات. لازم يبقى فكرياً، وهنقعد والناس هتنظم نفسها، أصحاب المشاكل هيتجمعوا مع بعض، هيتخيلوا الحل للفكرة أو للمشاكل بتاعتهم، هيبداوا يعملوا عليها، هيبداوا يشوفوا الجهات اللي هيخشوا عليها عشان يحلوا المشكلة بتاعتهم.